

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: 180] وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ وَتَرٌ يُحِبُّ الْوَتَرَ». متفق عليه. ومعنى الإحصاء في اللغة: العَدُّ وَالْحِفْظُ. واختلف العلماء في قوله (أحصاها) في هذا الحديث على خمسة أقوال نذكرها جميعاً للفائدة:

- 1 - فقيل: أحصاها علماً بها وإيماناً.
 - 2 - وقيل: أي: حفظها على قلبه.
 - 3 - وقيل: أراد من استخراجها من كتاب الله تعالى ومن أحاديث رسوله ﷺ.
 - 4 - وقيل: أراد العمل بمقتضاها، مثل من يعلم أنه سبحانه سميعٌ بصير، فيكف لسانه وسمعه عما لا يجوز، وكذا باقي الأسماء.
 - 5 - وقيل: أراد من أخطر بباله عند ذكرها معناها، وتفكر في مدلولها معظماً لاسمائها ومقدساً معتبراً بمعانيها، ومتدبراً راغباً فيها وراهباً، وبالجملة ففي كل اسمٍ يُجرىه على لسانه يُخطرُ بباله الوصف الدال عليه.
- وأخرج الترمذي في «الجامع» والبيهقي في «الدعوات الكبير» عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ

الْفَتْاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُدِلُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكَمُ
 الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيفُ الْمُقِيتُ
 الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ
 الشَّهِيدُ الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي الْمُبْدِيءُ الْمُعِيدُ الْمُخَيِّ
 الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاجِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ
 الْمُؤَخَّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمُتَعَالِي الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُنتَقِمُ الْعَفْوُ
 الرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمُغْنِي الْمَانِعُ
 الضَّارُّ النَّافِعُ الثَّوْرُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ».

وفي روايات هذا الحديث بعض تغيير في الأسماء، وهذه الأسماء الحسنی هي المشهورة، أما أسماء الله فلا تتحصر، ودليل ذلك حديث الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود، أن النبي ﷺ قال: «ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وذهب حزني، وجلاء همي وعمي، إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحاً»، فقيل: يا رسول الله! ألا تتعلمها؟ فقال: «بلى يتبعني لمن سمعها أن يتعلمها»، وأخرجه أيضاً أبو حاتم، وابن جبان في «صحيحه». وأيضاً فإن الآية مطلقة، ولم تخصص أسماء الله بحد، وقد ورد في القرآن الكريم أسماء وصفية لله تعالى لم تدرج في التسعة والتمعين المشهورة التي سبق بيانها، ومنها: المولى، النصير، الغالب، القاهر، القريب، الرب، الناصر، الأعلى، الأكرم، أحسن الخالقين، أرحم الراحمين، ذو الطول، ذو القوة، ذو المعارج، بديع السموات والأرض، غافر الذنب، قابل التوب، شديد العقاب، مولج الليل في النهار، ومولج النهار في الليل، ومخرج الحي من الميت، ومخرج الميت من الحي.

وقد جاء في رواية ابن ماجه لحديث أسماء الله التسعة والتسعين أسماء ليست في الرواية المشهورة التي سبق ذكرها، وذلك بدلاً عن بعض ما جاء فيها، ومنها: التأم، القديم، الوتر، الشديد، الكافي، الدائم، النور، المبين، الجميل، الصادق، المحيط، القريب، الفاطر، العلام، المليك، الأكرم، المدبر، الرفيع، ذو الفضل، الخلاق.

كما ورد في أحاديث نبوية أخرى بعضُ أسماءٍ أيضاً منها: الحَنَّانُ، المَنَّانُ، السَّيِّدُ، الديَّانُ، ومنها: جميلٌ، ففي الحديث الصحيح: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» ومنها: رفيقٌ، ففي الحديث الصحيح: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ».

وهذه الأسماء الحسنى الماثورة توقيفية، يجوز إطلاقها عليه سبحانه اتفاقاً، ولا يجوز إطلاق اسم على الله لم يرد في المأثور من الكتاب والسنة، خشية إطلاق اسمٍ عليه سبحانه يُوهِمُ النقصَ من كمال الألوهية، وجلال الربوبية. ونحن إن شاء الله سنذكر هذه الأسماء الحسنى مُوزَّعةً بتنسيقٍ ضمن تسعة أبواب تدلُّ على صفات ذاته وأفعاله سبحانه وتعالى.

الدكتور يوسف مرعشلي

بيروت في 5 جمادى الثاني 1424